ثم انهما وصلا الى قرية الرجل فصار به الى منزله وكانت له
بنت تسمى طبقة فاخذ يطرفها بحديث رفيقه فقالت له
ما نطق الا بالصواب ولا استفهمك الا عما يستفهم عن مثله
اما قوله أتحملني ام احملك فانه اراد أتحدثني ام احدثك
حتى نقطع الطريق بالحديث واما قوله اترى هذا الزرع اكل
فانه اراد هل ربه استسلف ثمنه ام لا واما استفهامه عن
حياة صاحب الجنازة احي هو ام لا فانه اراد به اخلف
عقبا يحيى ذكره به ام لا فلما خرج الى الرجل حدثه بتأويل
كلامه فخطبها اليه فزوجه اياها فلما سار بها الى قومه وخبروا
ما فيها من الدهاء والفطنة قالوا وافق شن طبقة فسارت
مثلا وحكي ان الاصمعي سئل عن تفسير هذا المثل فقال
اظن الشن وعاء من ادم كان قد استشن فلما اتخذ له غطاء
وافقه فضرب فيه هذا المثل واما حداءه وبندقة فانه يقال
في المثل المضروب لمن يفزع بعدوه او يبلى بنظيره حدأ
حدأ وراءك بندقة وكان الاصل حداة باثبات الهاء
فرخم في النداء وقد اختلف في المراد بهما فقيل هما الطاير
المعروف وبندقة الرامي وقيل انهما قبيلتان من سعد العشيرة
فاغارت حداءة وكانت تنزل بالكوفة على بندقة وكانت تنزل
باليمن فنالت منهم ثم كرت بندقة على حداءة فاثخنت عليهم واورد
بعضهم هذا المثل حدا حدا غير مهموز على مثال عصا وقفا
وزعم انه اسم القبيلة واما قوله اخطأت استكما الحفرة فانه مثل
يضرب

يضرب لمن يخطي في مقصده ويضع الشي في غير موضعه
واما قوله طلسم وطرسم فمعنى طلسم كره وجهه ومعنى
طرسم اطرق واما نظم وبرطم اي غضب مع تكبر وبرطم
اي غضب مع تعبس وقوله همهم وغمغم اي لم يتبين الكلام

المقامة الحادية والاربعون

حدث الحرث بن همام قال طغت دواعي التصابي في علواء
شبابي فلم ازل زير الغيد واذنا للاغاريد الى ان وافى
النذير وولى العيش النضير فرمت الى رشد الانتباه
وندمت على ما فرطت في جنب الله ثم اخذت في كسح الهنات
بالحسنات وتلافي الهفوات قبل الفوات فملت عن معاطاة
الغادات الى ملاقاة التقاة وعن مقاناة القينات
الى مداناة اهل الديانات وآليت ان لا اصحب من نزع عن
الغي وفا بمئزره الى الطغي وان لقيت من هو خليع الرسن
مديد الوسن انايت داري عن داره وفررت من عرته
وعاره فلما القتني الغربة بتنيس واحلتني مسجدها الانيس
رايت به ذا حلقة ملتحمة ونظارة مزدحمة وهو يقول
بجاش متين ولسان مبين مسكين ابن آدم واي مسكين
ركن من الدنيا الى غير ركين واعتصم منها بغير مكين وذبح
من حبها بغير سكين يكلف بها لعتوه ويكلب عليها
لشقاوته ويعتد فيها المفاخرة ولا يتزود منها لآخرته
اقسم بمن مرج البحرين ونور القمرين ورفع قدر الحجرين

Copyright © King Saud University